سياسية دون التفاهم مع م.ت.ف. وهذه الحقيقة المرة والصعبة يجب علينا استيعابها قبل فوات الاوان... اما اذا كان بيرس يرغب في القيام بلعبة دبلوماسية عقيمة، فباستطاعته الاستمرار ببيع بضاعته التي لا قيمة لها ـ المؤتمر الدولي ـ دون مشاركة م.ت.ف. وبالاعتماد على الملك حسين... ولكن اذا كان يرغب في القيام بتحرك مجدٍ، فما عليه الا ان يركز جهوده على حل الحكومة واجراء انتخابات مبكرة، يصبح بعدها اكثر حرية» (**هآرتس** ، ٢٢/٤/١٩٨٧).

وفي اطار الحديث عن فشل سياسة اسرائيل ازاء م.ت.ف. وثبات الموقف الفلسطيني، كتب سامط: «لقد استطاعت م.ت.ف. عرقلة اكثر النوايا الاسرائيلية طيبة. لقد قمنا بقطع مسافة طويلة نحو الفلسطينيين. ففي بعض الاحيان نظرنا اليهم على انهم غير موجودين؛ وانه لا يوجد شعب فلسطين؛ لقد اعلنت غولده مئير، انها فلسطينية اكثر من اي شخص آخر... لكننا مع مرور السنين اضطررنا للاعتراف بوجود شعب فلسطيني؛ كما اعترفنا، في وثيقة دولية، ان لهذا الشعب حقوقاً مشروعة [يقصد اتفاقيتي كامب ديفيد]، ولكن، في المقابل، وعلى الرغم من اعترافنا بالدور المركزي الذي تلعبه م.ت.ف. في حياة هذا الشعب، قمنا بمحاولات عدة تهدف الى تصفيتها... واعلنّا، بشكل احتفالي، ان لن تقوم لها، بعد اليوم، قائمة. غير ان هذا المسخ العجيب كان دائماً ينهض من بين الانقاض وينتصب امامنا... لقد اتضح هذا الاسبوع، في الجزائر، ان قوة الحياة عندها اقوى مما يعتقد به الكثيرون عندنا. فزعيمها الذي بدا وكأنه فقد حتى مبرر وجوده، بعد هزائمه المتلاحقة، قام وصعد، مجدداً، الى الاعلى، وبشكل مذهل تصاعدت معه اعمال التخريب والارهاب وحرب العصابات، وكأن شيئاً لم يكن... لقد اعلنت م.ت.ف. عن تصعيد نشاطاتها المعادية لاسرائيل، ومن الافضل تصديق ذلك والاستعداد له» (**المصدر نفسه** ، ٢٤/٤/١٩٨٧).

المجلس وسكان المناطق المحتلة

وفي سياق التعليق على انعكاسات دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة، على سكان المناطق المحتلة، كتب اوري نير: «لقد ترجم مصطلح الوحدة الوطنية بنجاح الى لغة عملية في المناطق [المحتلة] حتى قبل انعقاد المجلس، عبر عودة التحالف بين انصار عرفات وانصار جبهة الرفض في الاتحادات الطلابية في الجامعات وفي الاتحادات العمالية والمؤسسات الوطنية الاخرى» (**هآرتس** ، ٢٩/٤/١٩٨٧).

وفي اطار الرد على تصريح وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، بشأن احتمال قيام شخصيات فلسطينية من داخل المناطق المحتلة بتمثيل الفلسطينيين في المفاوضات مع اسرائيل عقب قرارات المجلس، كتب شمطوف: «هذا وهم اكيد، فالملك حسين لا يجرؤ على الدخول في مفاوضات مع اسرائيل دون موافقة م.ت.ف. كذلك لن تستطيع اسرائيل العثور على فلسطينيين ' موثوقين ' من داخل المناطق لديهم الاستعداد للجلوس الى طاولة المفاوضات... لهذا، يجب على بيرس ان يعي جيداً انه دون الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير لكلا الشعبين... ومن ثم الاعتراف بـ م.ت.ف. كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، شرط اعترافها بوجود اسرائيل وبقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، لن يبدأ اي مسار سياسي في المنطقة» (**عل همشمار** ، ٢٢/٤/١٩٨٧).

الخاسر الاكبر

لخص بنحاس عنبري نتائج الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، مركزاً على مسألة الرابح والخاسر من هذه الدورة، حين كتب: «ان الرابح الحقيقي من وراء عقد هذه الدورة هو الاتحاد السوفياتي؛ اما الخاسر الاكبر، فهو شمعون بيرس. لقد ناور الاتحاد السوفياتي منذ مدة طويلة وراء هدف محدد، هو اخراج م.ت.ف. بفصائلها كافة من دائرة النفوذ السوري، لكي يستطيع السير بها نحو المسار السياسي بقيادته. اما بيرس، فيجب عليه القيام بنقد ذاتي وعميق لسياسته الفلسطينية» (**عل همشمار** ، ٢٧/٤/١٩٨٧).

ص. ع.